

شرح مختصر الخرقى كتاب الطهارة (42-42) | فضيلة الشيخ د.

عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين. يقول المؤلف رحمة الله تعالى ويمسح على ظاهر القدم - [00:00:07](#)

فان مسح اسفله دون اعلاه لم يجزه. والرجل والمرأة في ذلك سواء يمسح على ظاهر القدم دون اسفله دون جوانبه. وفي الاثر المروي عن علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه - [00:00:23](#) هو عند ابي داود بسند حسن جيد سنه. ثم يقول وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح اعلى الخف فالمسح للخف من اعلاهم من الاصابع الى ان يتتجاوز - [00:00:47](#)

الكعبين الى ان يشرع في الساق ولا يستوعب ايضا الاعلى بالمسح وانما يمسح باصابعه خطوطا وليس المراد بذلك بهذا المسوح التنظيف لان المسوح مبناه على التخفيف نعم قد يزيل هذا المسوح يزيل الغبار اللاحق بظاهر الخف - [00:01:03](#)

ليظهر الخف مظهرا مناسبا بين الناس من غير غبار واما اسفله الذي يباشر الارض باشر القاذورات فانه لو مسح اه انتشرت النجاسة وليس بغسل يزيلها ينتشر القدر الذي فيها واما النجاسة لابد من ازالتها - [00:01:29](#)

النجاسة لابد من ازالتها لكن القدر الذي وطئ به وباشر به الارض لا يمسح بالماء لانه ينتشر ويزيد. اما بالنسبة لاعلاه فانه يصيبه من الغبار ما يصيبه فيزول وبالمسح ولذا قوله رضي الله عنه وكان الدين بالرأي - [00:01:54](#)

لو كان الدين بالرأي يعني بالرأي المجرد الذي لا يستند الى دليل. هذا الرأي المجرد الذي لا يستند الى دليل لا عبرة به ولا دخل له في الدين والدين دين - [00:02:17](#)

نص واتباع ليس بدين اراء واجتهادات مجردة واحتمالات عقلية مجردة من حجر وغيره نصوا على ان الاحتمالات العقلية التي لا تؤيد بالدليل لا قيمة لها نعم اذا خلت المسألة من الدليل - [00:02:32](#)

ينظر فيها بالاقيس والاجتهادات وهل معنى هذا ان الدين يلغى العقل؟ لا الدين لا يلغى العقل بل لابد ان يكون العقل تابعا للنص والنص يحكم على العقل والعكس ولا شك ان العقل السليم - [00:02:53](#)

العقل السليم الصريح هو موافق موافقة تامة للنقل الصحيح شيخ الاسلام له كتاب عظيم في هذا الباب موافقة العقل للنقل موافقة صريح المعقول لصحيح المعنقول يسمى تعارض العقل والنقل فلا تعارض - [00:03:18](#)

بين عقل صريح باق على فطرته مع نقل صحيح نعم قد اه يوجد التعارض في الظاهر وجودا نسبيا عند بعض الناس دون بعض ومثل هذا يزول يزول بالبحث وبسؤال الاعلم - [00:03:46](#)

ينتهي ولا يوجد تعارض بين نصين او بين نص ورأي صريح سليم باقى على الفطرة اما الوجود عند احاد الناس فان هذا وجود نسبي يزول بالبحث والاصل في المسألة النقل - [00:04:11](#)

وكونه يبحث عن علل وحكم هذا شيء طيب لكن يبقى انه اذا لم يوقف على العلة او كانت ظاهر من العلة العكس عكس ما جاء به الدليل فان مثل هذا لا اثر له - [00:04:36](#)

فالعبرة بالنص وهو العلي رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه يعني الرأي المجرد لان الانسان

في بادئ الامر يظن ان المسح للاسفل الذي يباشر الارض - 00:04:54

وعرفنا ان المسح لا يزيل الاثر والقذى الذي لحق بالخف بسبب مباشرته اه الارض وما دام الامر كذلك فانه يكتفى بالظاهر والاصل في المسألة الاتباع قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح اعلى الخف - 00:05:15

هذا الاصل وذكرنا ان الرأي لا يتعارض مع النص كتاب شيخ الاسلام يعني لو ان بارعا تصدى لاختصاره وحذف منه الاستطرادات التي لا يفهمها كثير من اهل العلم كثير من اهل العلم لا يفهمونه - 00:05:37

فضلا عن المتعلمين يعني احيانا يمر اكثرا من مئة صفحة كانها طبع اسم لقصور القارئ ما هو لخلل في الكلام؟ لا ذكرت انا في مناسبات ان في المجلد الاول من الرد على ابن المطهر من اهل السنة - 00:06:04

ما يقرب من ثلاث مئة صفحة كلها لو تلغى من الكتاب ما صار فيه اثر لاحد المتعلمين الذين لا يستفيدون من مثل هذا الكلام. والمجلد السادس فيه ايضا اكثرا من ثلاث مئة صفحة اكثرا من نصف - 00:06:28

لا لخلل في كلام شيخ الاسلام لا انما لقصور في كثير من المتعلمين بالفعل يعني انا قرأت منهاج السنة في في الموضعين ذولي ما تفهم شيء لماذا؟ لأن المقدمات الازمة لفهم مثل هذا الكلام - 00:06:44

ما نعني بها نصرف الهمة لما هو اولى منها مقدمات التي تعيننا على فهم هذا الكلام ما نعني بها ولا نهتم بها ولذا بعذل العلماء يطلبون من طلاب العلم النظر في علم الكلام وفي المنطق - 00:07:10

لفهم مثل هذا الكلام من شيخ الاسلام وشيخ الاسلام رحمة الله يقول ان مثل هذا العلم كلام جمل غث على رأس جبل وقال في موضع اخر لا يستنفي منه الغبي ولا يحتاج اليه الذكي - 00:07:34

اللي بامكانه ان يفهم النصوص من غير هذا العلم وهو علم كلب قث بلا شك لكن من اراد ان يتتصدى للردود على الطوائف المخالفة وامن عليهم من ان يفتتن بعض الاقوال مثل هذا يقرأ - 00:07:54

والا فالنبووي ابن الصلاح حرم النظر في علم الكلام وفي المنطق ومن اهل العلم من يرى انه لابد من قراءته ليتصدى للرد على المخالفين تعارض العقل والنقل يعني لو يقتطع منه - 00:08:15

من الكلام الواضح من كلام شيخ الاسلام ما يجعل في مجلد لطيف انتفع الناس به انتفاع عظيما بحيث لا يجعل طالب علم يقتصر غمرات هذا الكتاب العظيم. ولا يمكن ان يستغنى عنه بحال من الاحوال. ابن القيم يقول واقرأ كتاب - 00:08:34

العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني لكن يجعل طالب العلم يقرأ مثل هذا الكتاب مشكلة دون تنقيح وبدون حذف بدون حذف ما لا يفهم منه هذا لا شك انه يحدث ردة فعل عند بعض اه - 00:08:53

اه طلاب العلم بحيث يترك القراءة بالكلية فاذا سمع ابن القيم يثنى على هذا الكتاب العظيم آآ بادر الى اقتئائه وقراءته ثم لا يلبث ان يقرأ فيه يومئذ ثمن ينصرف عن القراءة بالكلية. ومثله اذا سمع - 00:09:14

اه الحافظ ابن كثير يشيد بالعمل للدارقطني ذهب طالب العلم الى هذه الى هذا الكتاب ثم بعد ذلك ما يفهم منه شيء يترك القراءة لا طالب العلم عليه ان يبدأ بالاسهل والاسهل - 00:09:31

يعني يترقى يعني ما يصل السطح ثم يبدأ ينزل لا العكس من من درجة الى درجة من درجات السلم حتى يصل الى المنتهي الى السطح ايضا شيخ الاسلام من كتبه العظيمة وقد تم طبعه والله الحمد محقق - 00:09:46

في ثمانية مجلدات الرد على نقض الرد على التأسيس للرازي تأسيس التقديس الذي يقول فيه ابن القيم وكذلك التأسيس اصبح نقضه اعوجوبة للعالم الرباني. ومن العجيب انه بسلامهم ارداتهم والحظظ الداني هذه الكتب يقرأها طالب العلم لكن الطالب الذي قرأ قبلها من كتب شيخ الاسلام وعرف اسلوب شيخ الاسلام - 00:10:04

يميز بين الكلام الذي ممكن فهمه الذي لا يمكن فهمه يقول المؤلف رحمة الله فان مسح اسفله دون اعلاه لم يجز اوجب بعضهم ان يمسح الاسفل مع الاعلى وان يعمم الخف بالمسح كالرجل كتعيم الرجل بالمسح وتعيم الرأس كتعيم الرجل بالغسل وتعيم الرأس بالمس - 00:10:35

لكن الراجح انه لا يلزم غسل الاسفل بل ولا يستحب ولا يستحب وانما اللازم غسل ظاهر القدم. ان مسح اسفله دون اعلاه لم يجزه لأن المطلوب غسل الاعلى دون الاسفل. والرجل والمرأة في ذلك سواء - [00:11:04](#)

فتمسح المرأة كالرجل على الخف يوم وليلة كما انها ايضا تمسح على الخمار المحنك الذي يشق نزعه كالعمامة يمسح على ما يشق نزعه. لكن كل فيما يخصه هنا يقول في الخف الرجل والمرأة في ذلك سواء - [00:11:30](#)

لأن كل منهم يحتاج الى الخف. لكن لو لبست المرأة عمامة او لبس الرجل خمارا يمسح ولا ما يمسح ما يمسح لأن هذا التشبيه محرم فلا تمسحوا المرأة على العمامة ولا يمسح الرجل على الخمار. لانه في النهاية قال والرجل والمرأة في ذلك سواء قد يقول - [00:11:58](#) قائل ان هذا يشمل الممسوحات. نعم تمسح المرأة على الجبيرة يمسح الرجل على الجبيرة للحاجة اليهما. والرجل فعل الخف والمرأة تمسح على الخف للحاجة الداعية في الطرفين يرحمك الله. اما في حال المخالفه فلا - [00:12:26](#)

في حال المخالفه فلا لأن هذا تشبه ويجرنا هذا الكلام الى ما قاله بعض اهل العلم بالنسبة اقول يجرنا هذا الكلام الى ما قاله بعض اهل العلم في تحريم لبس المرأة العباءة على الكتفين لأن التشبيه بالرجال - [00:12:46](#)

تشبه بالرجال لأن لبس الرجل على الكتفين. نعم يلبسون المصالح على على الاكتاف فهل يقال بمثل هذا فيما اذا لبس الرجل عباءته على الرأس نقول هذا تشبه بالنساء فيحرم. كان من عادتهم اللبس على الراس - [00:13:12](#)

لأن المرأة تقول ما دام انا اصلي بالعباءة على الكتف ولا ابرز بها للرجال والرأس مغطى بالخمار والعباءة على الكتف لانه يتبعها لبس العباءة على الرأس نقول هذا تشبه ولا شك ان مثل هذا الكلام يقال من باب الاحتياط وسد الذرية عليها الا تخرج بها بين الناس على هذه الحالة - [00:13:35](#)

لكن اذا احتاج الرجل في البرد الشديد ان يطبع مشطه على رأسه هل نقول ان هذا تشبه بالمرأة فيمنع او نقول ان الرجل له هذا وهذا والمرأة ليس لها هذا - [00:13:59](#)

ينبغي اذا قلنا ان التشبيه المرأة بالرجال حرام اذا نقول تشبه الرجال بالرجل بالنساء حرام مثله فهل يضطرد هذا ولا لكنه له سائغ اللهم صلي وسلم عليه هل يكفي في مخالفه النساء بالنسبة للرجل - [00:14:14](#)

ان تكون مادة الملبوس غير مناسبة للنساء نفس الشيء يعني اذا عكسناها انعكست يقول القائل ان لبس المرأة لمادة مخالفه لما يلبسوه الرجال يكفي بالمخالفه نعم نعم. عفوا يا شيخ علي. هذا مما لم تنفرد به النساء. كان من عادة الرجال لكن اللبس على الكتفين لم يكن معهودا للنساء خاص بالرجال - [00:14:35](#)

نعم. يفعل لبس العباءة على الكتف ليس فيه فقط مجرد تشبه بل للتحجيم والتسلیم هذا قدر زاهر لانه قد قد تقول انا بسها على الكتف ولا واسعة فضفاضة وما في ادنى اشكال لانها تمنع لوجوه منها هذا الواجب - [00:14:59](#)

ولابد منه من هذا الوجه في بعض الحالات فاذا قلنا بمثل هذا نمنع الرجل من لبس آآ عباءته على الرأس لعدم التشبه بالنساء. ولو اجزناه وفتحنا باب لمن يقول لماذا يمنع في النساء دون الرجال - [00:15:16](#)

فاذا كان هذا من خصائص الرجال فالثاني من خصائص النساء لا شك ان نرى الرجال بكثرة لا سيما في شدة الحر او شدة البرد يلبسون عباءتهم على الرأس لتقيمهم شدة الحر الشمس وتقيمهم ايضا البرد. هذا موجود بكثرة - [00:15:36](#)

لكن هل هذا يكفي في مقابلة التشبه بالنساء او نقول ان هذا من الامور المشتركة التي لا يقع فيها التشبه هذا الظاهر والله اعلم انها لا تنفرد به النساء وضع العباءة - [00:15:57](#)

على الرأس لا تنفرد به النساء لكن الوضع على الكتفين ينفرد به الرجال يا شيخ. نعم وهي تمنع لامور لامور كثيرة يعني معروفة ومدونة لكن منها مما قيل في ذلك تشبه النساء بالرجال على كل حال وجود - [00:16:09](#)

لبس الرجل عباءته على رأسه للحاجة ليس هو الاصل للحاجة وينبغي ان يقدر بقدرها ثم يعود الحكم الى انه للنساء. فاذا لبسه للحاجة آآ لا شك ان مثل هذا موجود وجود كثرة بالنسبة للرجال وليس بوجود قلة بحيث لا يرتب عليه حكم - [00:16:28](#) اسئلة كثيرة جدا وعلى هذا نقف على باب الحيض الى الاسبوع الثاني من الدراسة من الفصل الثاني - [00:16:52](#)